

## السيدة نفسية رضى اﷺ عنها

فيه الأغراض والأمراض. كيف تنطبق الآية على النساء وقد شهد اﷺ لأهل البيت بالعصمة من الذنوب، في حين أننا نعلم أن سبب الهجر قد أدانهم بالذنوب، كما أن هجرهم له (صلى اﷺ عليه وآله وسلم) أثبت عليهم النشوز الشرعي، وهو محرّم صدوره مع الرجل أيلاً كان، فكيف إذا كان رسول اﷺ (صلى اﷺ عليه وآله وسلم) وقد فرضت طاعته عليهم كزوج وكرسول اﷺ (صلى اﷺ عليه وآله وسلم) ؟ ! يضاف إلى ذلك التشكيك من بعضهنّ بعدالته، وهو النبي العادل الذي لا يمكن الشكّ في قوله أو عمله ممّا هو غنى عن البيان. إذن، فكيف يشهد اﷺ تعالى لهنّ بالعصمة، إذا كنّ المقصودات في «أهل البيت» وهنّ في حال التلبّس في الذنوب؟ هذا لا يصدر من الناس، فكيف ننسبه إلى اﷺ تعالى عن ذلك علواً كبيراً؟ ! وإذا كنّ غير مقصودات كما اتّضح ذلك، فمن هم إذن «أهل البيت»؟ ولماذا ذكر هنا هذا البيت؟ للرسول الكريم (صلى اﷺ عليه وآله وسلم) بيتان: بيت الزوجية، وبيت النبوة. أمّا بيت الزوجية، فلم يكن بيتاً واحداً، وإنّما كان بيوتاً متعدّدة تسكنها زوجاته (صلى اﷺ عليه وآله وسلم)، كما يشعر بتعددها صيغة الجمع في قوله تعالى: (وقرن في بيوتكنّ) وفي قوله: (واذكرن ما يتلى فيه بيوتكنّ). وأمّا بيت النبوة فقد كان منحصراً في بيت واحد تسكنه ابنته الزهراء وابن عمّه عليّ وريحانتاه الحسنان (عليهم السلام) ([167]).